

٢٤. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الإمام الشافعي رحمة الله تعالى في الرسالة. او نجد دلالة على الثابت منه دون غيره بثبوت الحديث.
تببدأ من يوم الفضل يا شيخ؟ نعم. ما شاء الله عليك - 00:00:00

ولم نجد عنه شيئاً مختلفاً. طيب ما شاء الله عليكم. قال رحمة الله ولم نجد عنه شيئاً مختلفاً الا وجدنا له وجهاً يحتمل به الا يكون مختلفاً. وان يكون داخلاً في الوجوه التي وصفت لك. هذا الكلام منه رحمة الله امتداد لما سبق - 00:00:18
يعني وقفنا على غير موقف لانها حضرت الصلاة الأسبوع الماضي هذا امتداد لما سبق يقول لم نجد عنه صلى الله عليه وسلم شيئاً
يقال انه في خلاف بين احاديثه. فكشفناه دققنا فيه الا وجدنا له وجهاً سليماً يتضح به انه ليس من الاختلاف - 00:00:38
وبذلك لا يكون هناك خلاف اصلاً. او ان يكون داخلاً في الوجوه التي سبقت. التي ذكرها سائل الشافعي رحمة الله تعالى هو كتاب
اختلاف الحديث والمقصود به بيان ما بين الاحاديث من - 00:01:00

الخلاف الظاهر فالاختلاف في اصل قول النبي صلى الله عليه وسلم محال. ان يكون كلامه مضاداً لكلام اخر هذا مستحيل. لانه يوحى
عليه الصلاة والسلام. لكن قد يكون شيئاً ناسخاً وشيئاً منسوحاً قد يكون - 00:01:20
تخصيصاً هذا وضع اخر. فيظنون الظان انه من الاختلاف. ولهذا الشافعي رحمة الله تعالى صنف هذا الكتاب اختلاف الحديث ليبين انه
الاختلاف الحقيقي مستحيل. نعطي مثلاً حتى في كتاب الله عز وجل. كثير من الناس لو سأله هل النبي صلى الله عليه وسلم -
00:01:40

يهدي او لا يهدي مباشرة يقول لا لا يهدي. وهذا الجواب غلط. لانه ينبغي التفصيل. يقال الهدایة هداية مثبتة له صلى الله عليه وسلم
وهي مثبتة في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وهي هداية الدلالة والارشاد - 00:02:00
النوع الثاني هداية منفية التي قال الله انك لا تهدي من احببت وهي توفيق القلوب لقول الحق لهذا مات عممه ابو طالب كافرا. ومات
عممه ابو لهب كافرا. فلم يتمكن صلى الله عليه وسلم من هداية قلوبه - 00:02:20
بما ان هداية القلوب امر مرتبط بربوبية الله سبحانه وتعالى. فهل النبي صلى الله عليه وسلم يهدي او لا يهدي؟ لا نقول نعم ولا نقول
لا. نفصل قل ان اردت بالهدایة هداية الدلالة والارشاد فهذه يهدي الانبياء ويهدي اتباعهم على بصيرة الى قيام الساعة - 00:02:40
قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. الائمة هؤلاء فيبني اسرائيل وفي هذه الامة ائمة. وجعلنا للمتقين اماماً يهدون
بمعنى انهم يدللون اما هداية القلوب لتقبل الحق هذا امر الهي من رب العالمين - 00:03:00

فاذما قال تعالى لو انفقت ما في الارض جمِيعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. فهذا امر راجع لرب العالمين سبحانه وتعالى
هكذا ما يظن انه اختلاف. وللعلامة الشنقيطي رحمة الله لو انفقت ما في الارض في جميع مال لفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
انه عزيز حكيم - 00:03:20

الشنقيطي رحمة الله له كتاب اسمه دفع ايهام الاضطراب. دفع ايهام توهם الانسان وجود الاضطراب في اية كتابي العزيز وكتاب نافع
ونفيض مطبوع مع اضواء البيان لا يمكن ان يكون في وحي الله تعالى - 00:03:40
 بتاتاً قال الله تعالى ولو كان في القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. اما وهو من عند الله فيستحيل ان يوجد

فيه اختلاف فهذا يقال في القرآن ويقال في السنة لأن السنة وهي. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله - [00:04:02](#)
او نجد الدلالة على الثابت منه دون غيره. بثبوت الحديث. فلا يمكن الحديث اللذان نسبا إلى الاختلاف متكافيين فنصير إلى الثابت من الحديث. نعم. قد يكون الاختلاف بسبب أنه ورد حديث ضعيف مقابل - [00:04:22](#)

مقابلاً لحديث صحيح. الامر سهل. الحديث الضعيف يطرح والحديث الصحيح يشار إليه. فإذا قيل هذا حديث قال هذا حديث فإذا كنت لا تميز بين الضعف والحديث البس هذا عليك وقلت أن في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم اختلافاً وليس فيه اختلاف هذا الحديث ضعيف بعض الأحيان يكون ساقطا - [00:04:42](#)

يكون شديد الضعف بل يكون موضوعاً يخالف حديثاً صحيحاً فالامر يسير. يطرح الحديث الضعيف ويعمل الحديث الصحيح نعم.
احسن الله اليكم. قال رحمة الله او يكون على الثابت منها دلالة من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله - [00:05:02](#)

الله عليه وسلم او الشواهد التي وصفنا قبل هذا فنصير إلى الذي هو أقوى وأولى أن يثبت بالدلائل. هذا الان في موضوع الترجيح يرجح الأصح من الحديثين. بدلالة من القرآن نفسه. او السنة. او الشواهد التي ذكر قبلها - [00:05:22](#)

كذلك مما سبق وشرحناه فيرجح الأقوى من الحديثين. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله ولم نجد عنه حديثين مختلفين إلا ما
ولهما مخرج. او على أحدهما دلالة باحد ما وصفت. أما - [00:05:42](#)

حقيقة كتاب او غيره من سنته او بعض الدلائل هذا تأكيد لما تقدم من ان الحديثين يستحيل ان يقع بينهما خلاف قاهر ولا يكون هناك
مخرج بترجمح او جمع مستحيل هذا الامر. يكون في هذا المخرج اذا كان - [00:06:02](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لكن كما قال القائل ابن القيم رحمة الله اولى فاعطي القوس بارها. تعطى هذه الامور لأهل العلم لهذا يخبر
أهل العلم ان الترجح بين هذين الحديثين او الجمع بين هذه الحديث وقد يتوقف يعني بعضهم فيقول - [00:06:22](#)
لم يظهر لي ويكون عند غيره الدلالة والبيان وفوق كل ذي علم عليم. المهم ان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحيل ان
يتناقض. يستحيل ان معاذ الله ان يقال هذا ولا يحل اعتقادنا هذا لا في كلام الله ولا في كلام رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن
الله اليكم قال رحمة الله وما نهى عنه رسول - [00:06:42](#)

الله صلى الله عليه وسلم فهو على التحرير حتى تأتي دلالة عنه. على انه اراد به غير التحرير. هذه قاعدة ان الاصل في الخبر الوارد
في النصوص انه اذا كان بالنهي انه على التحرير - [00:07:02](#)

حتى تقوم دلالة على انه اراد نهي التنزيه مثلاً. لا نهي التحرير عليه الصلاة والسلام. ولهذا قال وما نهى ما نهى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهو على - [00:07:22](#)

تحريم لقول الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. فيجب الانتهاء. حتى تأتي دلالة عنه صلى الله عليه وسلم لانه
اراد بهذا النهي غير التحرير. لانه قد ينهي على سبيل التنزيه. او ينهي في حال دون حال - [00:07:32](#)

كما تقدم في الخبر حين نهى عن ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلاث في ذلك العام الذي دفت فيه الدابة لما جاء عدد من الفقراء في
وقت الاضاحية. وكان اعدادهم كثيرة في المدينة. فنهاهم صلى الله عليه وسلم نهى من - [00:07:52](#)

يضحى ان ان يدخل من اللحم فوق ثلاث. اذا لم تدخل الا مدة ثلاثة ايام فستخرج لحماً كثيراً لاجل هؤلاء الفقراء هذا في تلك السنة اذا
جاء الدلالة منه عليه الصلاة والسلام على انه لم يرد بالنهي التحرير فانه في هذه الحالة - [00:08:12](#)

النهي هنا على غير التحرير. اما اذا لم تأتي الدلالة فلا شك ان النهي عن التحرير. وهذا الامر الامر للوجوب. حتى يدل حتى تدل دلالة
على ان الوجوب مصروف وان الامر هنا ليس على سبيل الحتم وانما على سبيل مثلاً الادب او نحو ذلك. وللشافعي - [00:08:32](#)

كتاب الام كتاب الام للشافعي رحمة الله في حقيقة اكثر من كتاب. في عدة كتب للشافعي رحمة الله تعالى تعالى ومن ضمنها كلام عن
النهي والامر. ذكر فيه ما ذكره هنا رحمة الله تعالى من ان النهي الاصل - [00:08:52](#)

على التحرير وان الامر على الوجوب حتى تأتي دلالة على صرف النهي عن التحرير او صرف الوجوب او صرف الامر عن الوجوب
احسن الله اليكم قال رحمة الله اه قال واما القياس على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:12](#)

فاصله وجهان ثم يتفرع في احدهما وجوه. تكلم هنا عن القياس. علم من باحت اصول فقه قلنا ان هذا الكتاب من كتب اصول الفقه ومن افضل وانفس واسلم كتب اصول الفقه. ان كتب اصول الفقه كتب فيها المعتزلة - [00:09:32](#)

وكتب فيها الشاعرة وافسدوها في الحقيقة. يعني طالب العلم اذا اراد ان يراجع هذه الكتب عليه ان ينتبه لأن فيها جملة من الخلل العقدي حتى داخل هذه الكتب الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه العظيم هذا كتاب الرسالة على احسن ما يكون كما ترى من الكلام على مسائل التأويل والكلام النفيسي الذي - [00:09:52](#)

ذكره ان الاصل في الخبر انه على ظاهره. وانه لا يصار الى باطن دون ظاهر حتى تأتي دلالة من القرآن. او السنة او الاجماع بينما ترى كتب الاصول كثير من هؤلاء كالرازي الجويني والغزالى مباشرة التأويل هو صرف اللفظ عن ظاهره بكل سهولة يقولونه - [00:10:12](#) يقول الشافعى ما يسار الى هذا. ولا يكون بالطريقة التي صار اليها المتأخرون. لا يسار الى صرف اللفظ عن ظاهره الا بدلالة من القرآن نفسه. او من السنة او ان يقع اجماع على انه اريد غير الظاهر. اريد غير الظاهر. وهكذا مباحث اخرى ومن ضمنها مباحث القياس - [00:10:32](#)

القياس نوعان. قياس صحيح منضبط. لا اشكال في صحته. لكن بشرط ان يتولاه العلماء يلاحظ على مجموعة من العامة الان يقول لك حكم المسألة الجواز هذه او هذه المسألة حكمها التحرير - [00:10:52](#)

ماذا يقع القياس؟ ومن قال لك انك تقيس؟ تظن انك انت تقيس؟ اتدرى بالقياس واركانه ان ثمة فرعا يقاد على اصل لعلة جامعة ولابد ان يكون هناك انضباط في القياس ولا يكون قياس مع الفارق ولا - [00:11:12](#) لا يكون قياس في مقابل النص من كلام الله وكلام رسوله. هكذا بس بسهولة. تقول الدليل القياس؟ تظن القياس كلمة كذا تقيسها انت كيفما اتفق قياس من ادق مباحث الدين - [00:11:32](#)

انضباط الفرع على الاصل ان تكون العلة التي يجمع تجمع الفرع مع الاصل علة جلية واضحة القياس كما قلنا على هذين النوعين. النوع الاول قياس صحيح بشرط ان يتولاه اهل العلم. النوع الثاني القياس الباطل - [00:11:48](#)

وهو الذي ذمه السلف كثيرا وقالوا اول من قاس ابليس القياس الفاسد هذا قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين هذا قياس لكن قياس خبيث في مقابل النص فلا تقابل النصوص العظيمة واوامر الله عز وجل بهذا الاسلوب هذا اسلوب اول من بدأه الشيطان. قال لرب العالمين عياذا - [00:12:08](#)

لا امرك ليس بصواب. لاني انا الرفيع العالى. كيف اسجد للدني الذي من طين؟ انا خلقت من نار هذا قياس مقابل النص عياذا بالله وهو من اخيت واسوأ انواع القياس. لأن فيه اسقاط النص بمثل هذه الترهات - [00:12:28](#)

فارغة فلا شك ان هذا قياس باطل او ان يكون من يتولى القياس كما ذكرنا ليس من اهل العلم ويريد ان يقيس يقال ليس لك ان تدخل في الموضوع هذا اصلا. ولا في موضوع الفتوى نهاييا. انت لست من اهل الفتوى حتى تكون - [00:12:48](#) من اهل قياس الدقيق. او ان يكون القياس غير منضبط فالحاق الفرع بالاصل الحق خاطئ وليس بصواب. فيكون قياس في هذه الحالة مردودا وعلى هذا فالقياس على هذه النوعين. نعم. هو تكلم - [00:13:05](#)

الله تعالى عن قياس وقال القياس على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لماذا على سنن الرسول؟ لأن سنة الرسول اصل فالفرع الذي يأتي الان قيس على الاصل عندنا حكم تبين بالسنة هذا اصل اذا جاءت مسألة جديدة جدت - [00:13:23](#)

فانها فرع نقيس هذا الفرع على الاصل. هنا يكون القياس اذا كانت العلة منضبطة في الاصل فرع يكون قياسا سليما. نعم. قال رحمه الله قال وما هما؟ قلت ان الله تعبد خلقه في كتابه - [00:13:43](#)

وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بما سبق في قضائه ان يتبعهم به ولما شاء لا معقب لحكمه فيما تعبدهم به مما دلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. على المعنى الذي له تعبدهم به. او وجوده في الخبر عنه - [00:14:03](#) لم ينزل في شيء في مثل المعنى الذي له تعبد خلقه. هذا الموضع يحتاج الى شيء من الشرح والتفصيل يكون ان شاء الله في بداية الدرس القادم. صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:14:23](#)